

تحتل كوريا الجنوبية المركز الأول في معدلات الانتحار عالمياً، وبحسب صحيفة إيكونوميست البريطانية فقد توفي في ٥٦٤ شخصاً في هذا البلد بسبب الإصابة بكورونا، وانتحر حوالي ضعف هذا العدد في العام الماضي، ووفقاً للإحصائيات فإن النساء والمراهقات ومن هم في سن العشرين هم الفئة الغالبة التي تُقبل على الانتحار بغض النظر عن مجال الصناعة أو الشهرة".

الإبتعاد عن الدين

يقول بعض المحللين الاجتماعيين أن السبب الرئيس وراء الإنتحار في كوريا الجنوبية هو أزمات إجتماعية وفي جانب آخر الكثير من علماء علم النفس أشاروا إلى أن الكوريين يحتلون المركز ٥٧ في التصنيف العالمي للشعور بالسعادة بين شعوب العالم رغم أنهم يحظون بتكنولوجيا أحدث وفرص العمل أكثر وإمكانيات أوفر في بلادهم بالنسبة إلى بعض البلدان النامية وحتى المتخلفة.

من هنا يشير المحللون إلى أمرهم جداً وهو أنه وفق الإحصائيات الرسمية التي تم إصدارها من قبل المراكز الكورية الوطنية ومراكز الإحصاء العالمية إن ٥٦ بالمئة من الشباب و البنات الكوريين لايعتقدون أيّ ديانة على الإطلاق وأنهم بمجرد هزيمة عاطفية أو اقتصادية يزعجون أن الدنيا إنتهت والعالم ليس مكاناً تصلح الحياة فيه فهذا السبب يقومون بالانتحار حتى يخلصوا أنفسهم من الأزمة الروحية أو الجسدية أو الاقتصادية التي وقعوا فيها.

هذا فيما تحرم كافة الأديان الإلهية مسألة الإنتحار وتمنع الناس من القيام به مطلقاً. إن الدين الإسلامي الحنيف يمنع الناس من الإنتحار ويوضح للبشر حقيقة البلايا الدنيوية فإنها آتت وراءها إمتحان إلهي حيث يقول الله سبحانه وتعالى: "وَلَنَلْمُؤْمِنِينَ مِن بَيْنِهِمْ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالْمَعْرَاضِ وَتَسْوِيرِ الصَّابِرِينَ"، وإتياً وراء عذاب إلهي حيث يقول الله في القرآن الكريم "وَلَيْزِمَكَ مَعَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ".

فهنا جعل الله حليين للأمرين الذين أسير إليهما وهما التوبة إلى الله والإستعاذة والإستعانة به في جميع شؤون الحياة. لاشك أن الأزمات الإجتماعية تسبب في حالة الإكتئاب لدى أفراد المجتمع وتزيد من معاناتهم ولكن لاينكر أحد إن مسألة "الأمل والرجاء" ترتبط بنظرة الإنسان تجاه مستقبله في الحياة الدنيا والحياة العقبى والإنسان الذي يعتقد بالدين بغض النظر عن الإسلام والمسيحية وغيرهما لايسمح لنفسه أن يقوم بإنتحار لأنه يعرف حقيقة الحياة والمعاناة ولايخسر أمله فيما يشمل الله برحمته كل إنسان في العالم.

إنّ حالات الإنتحار في كوريا الجنوبية وصلت إلى ٢٨٦٦ إنسان في اليوم يعني كل أقل من ساعة ينتحر شاب أو شابة



الفقر والبطالة وعدم الشعور بالسعادة

كواليس انتحار الشباب في كوريا الجنوبية

ربما لا يُصدّق القارئ العربي ولكن إن مسألة "الوساطة" تُشكل أزمة كبيرة في كوريا الجنوبية حيث أشارت عدة تقارير إعلامية على سبيل المثال، أن حوالي ٣ من بين كل ٤ محامين جرى تعيينهم في مجلس التدقيق والتفتيش، وهو الجهاز الحكومي المسؤول عن مراقبة سلوك الموظفين العموميين لم يجر تعيينهم بسبب قدراتهم وخبراتهم بل كانوا من أبناء الطبقة العليا، وكبار المسؤولين والمشرعين.

هناك أزمة كبيرة وهي أزمة السكن في كوريا الجنوبية وهي تضغط على الشباب والبنات إلى حد لا يُطاق. قُضرت وسائل الإعلام أتمه: "وإلى جانب مشكلة البطالة والمحسوبية وانخفاض الدخل، رفعت الحكومة الحالية أعباء الشباب وذلك عبر فرض مجموعة من العقوبات الضريبية وقواعد الرهن العقاري، ما أدى إلى ارتفاع متوسط سعر الشقق وخاصة في العاصمة سيئول. وتزامن مع ذلك ارتفاع كبير في أسعار الإيجارات، ما أجبر الكثير من الشباب على البقاء بدون مأوى. وانخفض تزامناً مع ذلك عدد الزيجات وبالتالي تراجع عدد المواليد بشكل حاد، وسط تباطؤ اقتصادي".

في السياق ذاته نشرت وكالة الجزيرة للأخبار تقريراً عن حالة الإنتحار في كوريا الجنوبية في عام ٢٠٢١ وأشار إلى أنه: "لا تنحصر مشكلة الإنتحار في دائرة المشاهير، بل

أصيبوا بالاكئاب عام ٢٠١٩ حوالي ٢٨,٢٪. من الأزمات الشديدة والتي يعاني منها الشباب الكوري الجنوبي هي أزمة البطالة في بلادهم ومن هنا تشير الإحصائيات الرسمية الكورية إلى أن "عدد العاطلين عن العمل قد ارتفع بنسبة ٢٨,٣٪ سنة ٢٠١٩"، حسب تقرير أصدره معهد البحوث الاقتصادية الكوري الجنوبي.

تسببت في تدهور الوضع الكارثي الاقتصادي في كوريا الجنوبية حيث تشير الإحصائيات الصادرة عن البطالة فيها إلى أنه: "ازدادت أزمة البطالة سوءاً وارتفعت معدلات البطالة في صفوف الشباب في كوريا الجنوبية، وتشير عدة تقارير إلى أن حوالي ٤٠٪ من الشباب خريجي الجامعات الجدد قد تخلوا إثر ذلك عن البحث عن وظائف، حيث يكاد يكون الأمر مستحيلًا اليوم أكثر من أي وقت مضى". ووصف كثير منهم البلاد بأشبه ما يكون بالجحيم الذي لا يمكن التخلص منه إلا بالموت أو الهرب منه.

ويعتقد علماء علم إجتماع وعلم النفس أنه إذ تتفاقم مشكلة ارتفاع معدلات البطالة في صفوف الشباب، تطو مشكلة المحسوبية على السطح والتي تعكس بدورها فجوة كبيرة بين الأغنياء الذين يحظون بجميع الفرص والفقراء الذين يعجزون عن ضمان أبسط حقوقهم.

كوريا الجنوبية.. مقبرة للشباب
مع أن كوريا الجنوبية تُعتبر مركزاً إقتصادياً مزدهراً وتحظى بأحدث الأجهزة التكنولوجية إلا أنها تحتل المركز الرابع في تصنيف دول العالم في الإنتحار إذ صرح مركز (worldpopulationreview) الإحصائي العالمي ووصف حالة الإنتحار في كوريا الجنوبية بالحمراء وهي علامة لتوصيف الحالات الخطرة جداً.

إن حالات الإنتحار في كوريا الجنوبية وصلت إلى ٢٨,٦ إنسان في اليوم يعني كل أقل من ساعة ينتحر شاب أو شابة في كوريا، لهذا السبب سُمي بعض المحللين الاجتماعيين كوريا الجنوبية بمقبرة الشباب الكوري ووصفها بأنها ليست بلداً آمنة للشباب. سابقاً وقبل ٥ سنوات نشرت شبكة "بي بي سي" تقريراً وأكدت من خلاله أن أزمة الإنتحار اجتاحت كوريا الشمالية حيث تشير الإحصائيات الرسمية أنه في كل ٤٠ دقيقة ينتحر شاب أو شابة.

أسباب الإنتحار في بلاد التكنولوجيا

ذكر علماء علم الإجتماع وعلم النفس أسباب عديدة للإنتحار ويمكننا أن نشير إلى أحد أهم التقارير الموجودة في هذا الإطار والذي أصدره مكتب الإحصاء الوطني الكوري، فقد بلغت نسبة طلاب المدارس المتوسطة والثانوية الذين

الوفاق / خاص

منذ أعوام سابقة حتى هذا العام (٢٠٢٣)، شكّلت مسألة الإنتحار أزمة كبيرة جداً في بعض بلدان العالم منها كوريا الجنوبية والتي تحتل المركز الرابع من بين دول العالم بعد دولة ليسوتو ودولة غويانا ودولة إسواتيني (تقع الثلاثة في أفريقيا) حيث ينتحر عدد كبير لا يُصدّق، من الشباب والبنات بشكل يومي في هذه البلدان.

من أكبر البلدان الصناعية

ووفقاً لما أفادت به التقارير الرسمية ووكالات الأنباء إن كوريا الجنوبية هي الدولة الثرية، وواحدة من البلدان المتقدمة، كما إنها واحدة من مجموعة ال-٢٠ للاقتصادات الكبرى، وهي تُعتبر اليوم قوة صناعية عملاقة في العالم إذ تحتل منتجاتها الوطنية كافة المجالات التكنولوجية لأسواق العالم من أمريكا الشمالية إلى غرب آسيا. للكوريين شركات تكنولوجية شهيرة وعلاقة مثل إل جي، سامسونغ، وشركة هوندا في سيئول، عاصمة كوريا الجنوبية والتي تعتبر من أهم المدن الاقتصادية في العالم. ووفق الإحصائيات الرسمية إن كوريا الشمالية تُشكل ثالث أكبر إقتصاد في آسيا وتأسع أكبر إقتصاد في العالم.

نحن والمجتمع



الشريعة الإسلامية ترفض الإنتحار

إن الانتحار ظاهرة خطيرة في المجتمعات المسلمة وغيرها، وهو مُحَرَّمٌ شرعاً؛ بل إن الإسلام عدّه من كبائر الذنوب والآثام التي قد يقترفها المسلم؛ لما فيها من اعتداء على حق الحياة الذي منحه الله تعالى للإنسان، وأمره بحفظها، فيكون المنتحر متعدّ على ما استأمنه الله عليه من روحه وجسده، وظالماً لنفسه.

مكانة المنتحر في الإسلام

جاء في موقع مركز الأبحاث العقائدية التابع لمكتب آية الله السيد علي السيستاني رداً على سؤال طُرح عن مكانة المنتحر عند الله:

"إنّ النصوص الشرعية وفتاوى الفقهاء وفقاً لحديث المعصومين (عليهم السلام) تؤكد على حرمة الانتحار وتوعد فاعله - وإن كان فعله هذا صدر من ضغوط آخرين وظلم الظالمين - بالعقوبة في الآخرة وإن هذه النفس التي قد أوتيناها ان هي إلا ملك لله قد أودعها أمانة عندنا لنستخدمها إلى أجل مسمى وما أوتيناها لنعيب بها ونقضي عليها بايدينا.

فإن تاب قبل زهوق الروح من جسده وقد أقدم على الانتحار فيمكن أن يكون المنتحر قد تاب الله عليه ويحكم بصحة توبته كما يحكم بصحة التوبة من الذي التقى نفسه من شاقه ويكون مرجوا من رحمة الله تعالى ولا يكون مخلداً في النار إن شاء الله. والا كانت عقوبة الانتحار هو الخلود في النار ولا ينجو من العذاب الآخروي أيضاً الذين ضغظوا عليه حتى انتحر".

أدلة تحريم الإنتحار

توردت نصوصٌ شرعية كثيرة تدلّ على حرمة الانتحار، واعتبار الإسلام له جريمة عظيمة توجب العقوبة الإلهية، وفيما يأتي بيانٌ لعددٍ من هذه النصوص ودلالاتها. وقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: "من قتل نفسه متعمداً فهو في نار جهنم خالداً فيها".

عدم صلاة النبي (ص) على الجنائز

إن النبي (ص) لم يُصلِّ على المنتحر؛ إشارةً وتوجيهاً منه إلى شنيع وقبيح هذا الفعل، وزجرًا وردعًا لمن يُفكر بفعله مثله، لكنه في الوقت نفسه لم يمنع الناس من الصلاة عليه ولم ينههم عن ذلك، مما يدلّ على أنه لا يخرج من دائرة الإسلام مع كونه عاصي لله تعالى.

فقدرّوي عن الرسول الأعظم (ص): "أبي النبي صلى الله عليه وآله سلم برجل قتل نفسه بمشاقص فلم يصل عليه". فالحدث يدلّ على جواز الصلاة على قاتل نفسه، وعدم صحة من قال بعدم جوازها لكونه عاصياً وقد قال بصحة الصلاة على قاتل نفسه الحسن البصري والنخعي وقتادة والإمام مالك وأبو حنيفة والشافعي وجمهور أهل العلم، حيث إن النبي -صلى الله عليه وسلم- لم يمنع الصحابة من الصلاة عليه، وإنما كان امتناعه هو من الصلاة عليه من باب الزجر لا الحرمة.

فيما يؤكد بعض الركاب أن التسعيرة ترتفع أيضاً مع ارتفاع الدولار، "وكاننا في سوق بورصة"، تقول فداء، وهي موظفة في مؤسسة إعلامية.

وعلى خط الجنوب بيروت مثلاً، وصلت التسعيرة إلى ٢٥٠ ألف ليرة للراكب الواحد إذا أراد الوصول من حاصبيا إلى بيروت و ٢٠٠ ألف ليرة إذا أراد الوصول إلى بيروت قادماً من صور. ويشير بعض المواطنين الجنوبيين إلى أن التسعيرة باتت تنخفض في المساء وترتفع خلال النهار.

أما في الشمال فلا يبدو الحال أفضل على المواطنين هناك، إذ بلغت التسعيرة ١٥٠ ألف ليرة للراكب الواحد إذا أراد الوصول من طرابلس إلى بيروت. كذلك الأمر بالنسبة للراكب الذي ينوي الوصول من القل إلى وادي خالد.

أما في البقاع، فيبدو أن سائقي الفانات اختصروا الطريق على أنفسهم فباتت التسعيرة بالدولار حصرًا أو على سعر الصرف.

يطلق المواطن اللبناني صرخته من غلاء المواضلات، في مقابل صرخة السائقين العموميين أيضاً، وذلك بعد أن ارتفعت التعرّف نتيجة للارتفاع المستمر لليرة مقابل الدولار

الممكنة، من دون أن يجبر على دفع الضرائب. سامر سائق "تكتوك"، يقول إن أغلب من اقتنى "تكتوك" باع سيارته ليشتريه ويعمل عليه، إذ يحقق أرباحاً لا بأس بها.

أما سهيل، وهو سائق "تكتوك" من الهرمل، فيقول إنه بات مؤخراً ينقل التلاميذ إلى المدرسة بعد غلاء بدل النقل المدرسي. يلاحظ سهيل من خلال عمله أن هناك العديد من الموظفين في القطاع العام والخاص باتوا يفتنون "التوك توك" كسبيل للخلاص من شبح انهيار العملة في ظل عدم رفع أجورهم التي لا تتعدى ثلاثة أو أربعة ملايين في أحسن الأحوال.

دولة النقل العام؟

"مش عاجبك خليك بأرضك"، "مش عاجبك روح مشي"، عبارات يسمعها الركاب الذين يمتعضون من التسعيرة التي يطبقها سائقو السيارات. ففي بيروت مثلاً تتراوح التسعيرة بين ٤٠ و ٥٠ ألف ليرة،



اللبنانيون يستديون لاستخدام النقل العام.. و«التوك توك» ملجأ الفقراء

تصادف "التوك توك" الذي ذُيِّله صاحبه بعبارة "من شر حاسد إذا حسد". صاحبه هو نفسه الذي باع سيارته التي كان يعمل عليها كسائق عمومي ليشتري "تكتوك"، فهو اليوم وسيلة ربح بأقل التكاليف خصوصاً في مصر والعراق. ويبلغ سعرها نحو ١٥٠٠ دولار، ويصل إلى ٣٥٠٠ دولار بحسب حجمها وتجهيزاتها. على الطريق المؤدية إلى منطقة الهرمل (شمال شرقي لبنان)

الوفاق وكالات

تخيّل أنّك تتجوّل بين مناطق البقاع أو الجنوب وحتى الشمال. من طرابلس وصولاً إلى عكار وكل مناطق الأطراف، حيث تبرز الأزمة بكل تجلّياتها، في ظل الفقر المدقع الذي يلف معظم ناسها، ستلاحظ انتشار "التوك توك" على الطرقات هناك. هذه المركبة التي لا تصنيف رسمياً لها كوسيلة نقل عمومية حتى الآن، باتت يقتنيها المئات هناك، لتكون مصدر رزقهم بعدما فقد العديد من هؤلاء مصالحتهم، فيما أمست أجورهم لا تساوي ثمن قطعة واحدة من قطع السيارات باهظة الثمن.

تاريخياً، يعتبر "التوك توك" تطوّراً لمركبة الريكاشة اليابانية القديمة التي كان يجرها سائقها والتي كانت تجري على عجلتين. تصنع اليوم في الهند، بيد أنه سرعان ما لقيت رواجاً في البلدان المكتنزة،